معتنده حركه قويلماغان حرفلر كسره ايله اوقولورلار.

الفقه الاكبر

لرئيس المذهب الامام الاعظم والهمام الاقدم ابى حنيفة نعمان بن ثابت
بن زَوْطَى المتوفى سنة خمسين ومـأة بعد الهجرة ، وقيل جده
« حاورسى بن هرمز » والله اعلم *

مـع شرحه
(لابى المنتهى)

برادران كريمفلر نشرى .

مطبعهٔ كريميه قزانده .
١٩١٤

КАЗАНЬ.
Лито-Типографія Т-го Д-ма „Бр. Каримовы".
1914 г.

بسم الله الرحمن الرحيم

اَصْلُ التَّوْحِيد وَمَا يَصِحُّ الْاِعْتِقَادُ عَلَيْه يَجِبُ اَنْ يَقُولَ اٰمَنْتُ بِاللّٰه وَمَلٰئِكَته وَكُتُبه وَرُسُله وَالْبَعْث بَعْدَ الْمَوْت وَالْقَدْر خَيْره وَشَرّه مِنَ اللّٰه تَعَالٰى * وَالْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَقٌّ كُلُّه * وَاللّٰهُ تَعَالٰى وَاحِدٌ، لَا مِنْ طَرِيقِ الْعَدَدِ وَلٰكِنَّ مِنْ طَرِيقِ اَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ، اَللّٰهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ * وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْاَشْيَاءِ مِنْ خَلْقِه وَلَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِه * لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِاَسْمَائِه وَصِفَاتِه الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ * اَمَّا الذَّاتِيَّةُ: فَالْحَيَوٰةُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْكَلَامُ، وَالسَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، وَالْاِرَادَةُ * وَاَمَّا الْفِعْلِيَّةُ: فَالتَّخْلِيقُ، وَالتَّرْزِيقُ، وَالْاِنْشَاءُ وَالْاِبْدَاعُ، وَالصُّنْعُ وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ * لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِاَسْمَائِه وَصِفَاتِه لَمْ يَحْدُثْ لَهُ اِسْمٌ وَلَا صِفَةٌ * لَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِعِلْمِه * وَالْعِلْمُ صِفَةٌ فِي الْاَزَلِ * وَقَادِرًا بِقُدْرَتِه، وَالْقُدْرَةُ صِفَةٌ فِي الْاَزَلِ * وَمُتَكَلِّمًا بِكَلَامِه، وَالْكَلَامُ صِفَةٌ فِي الْاَزَلِ * وَخَالِقًا بِتَخْلِيقِه، وَالتَّخْلِيقُ

صفة في الازل، وفاعلا بفعله، والفعل صفة في الازل * والفاعل هو الله تعالى * والفعل صفة في الازل، والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق * وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة، فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف اوشك فيهما فهو كافر بالله تعالى * والقران، كلام الله تعالى، في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي منزل * ولفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا له وقراءتنا له مخلوق والقران غير مخلوق * وما ذكر الله تعالى في القران حكاية عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم * وكلام الله تعالى غير مخلوق، وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق * والقران كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم * وسمع موسى كلام الله تعالى قال الله تعالى « وكلم الله موسى تكليما » وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام * وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق * فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل * وصفاته كلها في الازل بخلاف صفات المخلوقين * يعلم لا كعلمنا * ويقدر لا كقدرتنا * ويرى لا كرؤيتنا * ويسمع لا كسمعنا * ويتكلم لا ككلامنا * ونحن

نتكلم بالآلات والحروف، والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف * والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق * وهو شيء لا كالاشياء * ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض * ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له وله يد ونفس ووجه * فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف * ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة * وهو قول اهل القدر والاعتزال * ولكن يده صفته بلا كيف * وغضبه ورضاؤه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف * خلق الله «تعالى» الاشياء لا من شيء وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم * والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف * يعلم الله تعالى المعدوم، في حال عدمه، معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده * ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه * ويعلم الله تعالى القائم، في حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده

من

من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير واختلاف الاحوال يحدث فى المخلوقين * خلق الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم * فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى * ومن امن امن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله اياه ونصرته له * اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ونهاهم فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا، فهم يولدون على تلك الفطرة، ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير * ومن امن وصدق ثبت عليه ودام * ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا * والايمان والكفر فعل العباد * ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافرا، فاذا امن بعد ذلك، علمه مؤمنا فى حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته * وجميع افعال العباد، من الحركة والسكون، كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهى كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته * والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره * والانبياء

كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبايح *
وقد كانت منهم زلات وخطيات * ومحمد (صلى الله عليه وسلم)
حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ومنقيه، لم يعبد الصنم
ولم يشرك بالله طرفة عين قط، ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة
قط * وافضل الناس، بعد النبيين: ابو بكر وهو عبدالله ابن
ابي قحافة الصديق * ثم ابو عبدالله عمر بن الخطاب الفاروق *
ثم ابو عمرو عثمان ابن عفان ذوالنورين * ثم ابوالحسن علي ابن
ابي طالب المرتضى * (رضوان الله عليهم اجمعين) عابدين على الحق
ومع الحق * نوليهم جميعا ولانذكر الصحابة الا بخير * ولانكفر مسلما
بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها * ولانزيل عنه
اسم الايمان * ونسميه مؤمنا حقيقة * ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا
غير كافر ❀ والمسح على الخفين سنة * والتراويح في شهر
رمضان سنة * والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة * ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل
النار، ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من
الدنيا مؤمنا * ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسياتنا مغفورة

كقول المرجيئة * ولكن نقول من عمل حسنة بشرائطها خالية عن العيوب المفسدة والمعانى المبطلة ولم يبطلها حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها * وما كان من السيات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها فانه فى مشية الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا * والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب * والآيات ثابتة للانبياء * والكرامات حق للاولياء * واما التى تكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال مما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم فلا نسميها ايات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك قد تكون للاعداء لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون كفرا وطغيانا وذلك كله جائز وممكن * وكان الله خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق * والله تعالى يرى فى الاخرة ويراه المؤمنون وهم فى الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية، ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة * والايمان هو الاقرار والتصديق * وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص ٣ * والمؤمنون مستون

٣) من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق (نسخه)

فى الايمان والتوحيد، متفاوتون فى الاعمال * والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى * فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان فهما كالظهر مع البطن * والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها * ونعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف نفسه فى كتابه بجميع الصفات * وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امر ٤ * ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان ويتفاوتون فيما دون الايمان وفى ذلك كله، والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجب العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه * وشفاعة الانبياء وشفاعة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب حق * ووزن الاعمال، بالميزان، يوم القيمة حق * والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة

٤) بكتابه وسنة رسوله (نسخه)

حقٌّ * وان لم تكن لهم الحسنات وطرح السيات عليهم حق
وجائز * وحوض النبي «عليه السلام» حقٌّ * والجنة
والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان ابدا ٢ * ولا يفنى عقاب الله
ولا ثوابه سرمدا * والله تعالى يهدى من يشاء فضلا منه *
ويضل من يشاء عدلا منه * واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان:
ان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه * وهو عدل منه وكذا
عقوبته المخذول على المعصية * ولا نقول ان الشيطان يسلب
الايمان من عبده المؤمن قهرا وجبرا * ولكن نقول: العبد
يدع الايمان فحينئذ يسلب منه الشيطان * وسؤال منكر
ونكير في القبر حقٌّ * واعادة الروح الى العبد حقٌّ * وضغطة
القبر حقٌّ كائن للكفار كلهم اجمعين ولبعض عصاة المسلمين
وتنعيم بعض المؤمنين حقٌّ * وكلُّ ما ذكره العلماء بالفارسية
من صفات الله تعالى فجاز القول به سوى اليد * ويجوز ان
يقال «يروى خدا» ٣ بلا تشبيه ولا كيفية * وليس قرب الله
وبعده من طريق طول المسافة وقصرها ولا على معنى الكرامة
والهوان * ولكن المطيع قريب منه بلا كيف * والعاصي

٢) ولا يموت الحور العين ابدا (نسخه)
٣) عزت اسماؤه وتعالت صفاته (نسخه) ٤) بمعنى بوجه الله ش. ح.

بعيد عنه بلا كيف * والقرب والبعد والاقبال تقع على المناجي * وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف * والقرآن منزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في المصاحف مكتوب * وايات القرآن كلها في معنى الكلام مستوية في الفضيلة والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفته فاجتمعت فيها فضيلتان: فضيلة الذكر وفضيلة المذكور * وفي صفة الكفار فضيلة الذكر فحسب، وليس في المذكور فضيلة * وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في الفضيلة والعظمة لاتفاوت بينهما * ووالدا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ماماتا على الكفر * وابو طالب عمه لانحكم بكفره * وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن بنات رسول الله (صلى الله على ابيهم ورضى عن اولاده) واذا اشكل على الانسان شيء من دقايق علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله * ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه *

ويكفر ان وقف * وخبر المعرج حق فمن رده فهو ضال مبتدع * وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى «عليه الصلوة والسلام» من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن * والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * تم.

اعلم انه ينبغى للمؤمن ان يؤمن بكل شىء بين فى القرآن العظيم ولا يعتبر قول الطاغين فى بعض الامور الذى بينه الله فيه لان طعنه فى مثل ذلك لعدم ادراك عقله بحقيقة ذلك فلا تغتر بطغواه بل يلزم على كل مؤمن ان يؤمن بكل شىء نطق به القرآن الكريم سواء وافق عقله ام لم يوافق لان الله تبارك وتعالى عليم يعلم كل شىء وحكيم يأمر وينهى بحكمته فعدم ادراكنا بحكمته امره او نهيه فى شىء لا يستلزم عدم الحكمة فى ذلك الشىء فنقول ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. شاكرجان.

شرح الفقه الاكبر لابى المنتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله العظيم * والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على الخلق العظيم * وعلى آله واصحابه الداعين الى الصراط المستقيم * اما بعد * فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى (عصمه الله الكبير الكريم * عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم) ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه «العلم نوعان : على التوحيد والصفات» و «علم الفقه والشرايع والاحكام» والاصل فى النوع الاوّل هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفة رحمة الله عليه فى ذلك « الفقه الاكبر» وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف * قال الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان (اصل التوحيد) اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد * وهو فى اللغة الحكم بان الشىء واحد والعلم بانه واحد * وفى الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور

فى

فى الافهام ويتخيل فى الاوهام والاوهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفى الانقسام فى ذاته تعالى ونفى الشبيه والشريك فى ذاته وصفاته * والاعتقاد فى قوله (وما يصح الاعتقاد عليه) يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا اى كما يعم الاعتقاد المشهور فان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك (يجب ان يقول) بياء الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى) قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن فى الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم * الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره * والملائكة : عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزيه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى عليه القلم الالهى فمنهم سماوية ومنهم ارضية و (الايمان بالكتب) هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب: انزل على آدم عليه السلام منها عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة * وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة * وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف * والتورية على موسى عليه السلام * والزبور على داود عليه السلام * والانجيل على عيسى عليه السلام * والفرقان على نبينا محمد عليه السلام * والرسول: من له شريعة و كتاب فيكون اخص من النبى وعند بعض العلماء هو مرادف للنبى * والايمان لازم لكل نبى سواء انزل عليه كتاب اولم ينزل * والبعث * هو ان يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصيلة ويعيد الارواح اليها * والقدر * مصدر بمعنى المقدور هو بمعنى المقدر * خيره * مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل * وشره * معطوف عليه * روى ان ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ناظرا فى مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من

انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اول من تكلم بالقدر ، من جميع الخلق كلهم ، جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحا كما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضائى بينكما ثم قال يا ابا بكر لواراد الله تعالى ان لا يعصى لما خلق ابليس (الحساب والميزان والجنة والنار حق كله) الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته (والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لاشريك له) قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ونراد به ان لاشريك له ولا نظيرله ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته اوجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له فى ذاته وصفاته (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) رد قول النصارى واليهود فى ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هوالصمد يعنى السيد الغنى عن كل شيء الذى يفتقر اليه كل شيء سواه (ولم يكن له كفوا احد) اى ولم يكن شيء من الموجودات يماثله وهوليس بجسم فيقدر ويتصور وينقسم ولابجوهر فتحله الاعراض ولابعرض فتحل فى الجواهر (ولا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه) اى لم يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلهاله (ولا يشبه شيا من خلقه) اى ولا يشبهه تعالى شيء من مخلوقاته له لا فى الوجود لانه لا واجب لذاته الا الله وما سواه ممكن ولا فى العلم ولا فى القدرة ولافى سائر الصفات مشابه له وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا آخرله (لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية) اى لم يحدث له اسم من اسمائه ولاصفة من صفاته والفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهى من صفات الفعل كالخالق وان كان لايوصف بضدها فهى من صفات الذات كالحيوة والعزة والعلم وفى الفتاوى الظهيرية ان حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات

يكون

يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها ولو قال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لايكون يمينا لان الله تعالى يوصف بضدهما وهو الرحمة (اما) صفاته (الذاتية فالحيوة) فان الله تعالى حى بحيوته التى هى صفة ازلية (والقدرة) فانه تعالى قادر على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية (والعلم) فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر ومايخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لايشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف (والسمع) فانه سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة ازلية (والبصر) فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (والارادة) فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شىء صغير او كبير قليل اوكثير خير اوشر نفع اوضر فوز اوخسران زيادة اونقصان الا بارادته ومشيته فماشاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها (واما) صفاته (الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغيرذلك من صفات الفعل) كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق اولا * والابداع احداث الشىء بعد ان لم يكن على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشىء وتمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولايزال باسمائه وصفاته) يعنى ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلى لابداية له وابدى لانهاية له (لم يحدث له اسم ولاصفة) لانه لوحدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال وثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم فى الازل كان عالما فى الازل (لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل) اى فى القدم (وقادرا بقدرته والقدرة صفة فى الازل ومتكلما بكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقا بتخليقه

والتخليق صفة فى الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الخ يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة رحمهم الله صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولاغير ذاته ولايجب علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئلة (والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعنى ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعله بفعله الذى هو له صفة ازلية لابفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مبتدأ (فى الازل) خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة فى الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (فمن قال انها) اى صفاته ذاتية كانت اوفعلية (مخلوقة اومحدثة اووقف) وهو ان لايحكم بوجود الصفات ولابعدمها اما لعناد او لجهل (اوشك فيهما) اى فى وجود صفاته او ازليتها والشك فى اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم (فهو كافر بالله تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود البارى تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وانبيائه (والقرآن كلام الله تعالى) وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشيء قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمى قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذى هو صفة لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعا (فى المصاحف مكتوب) جمع مصحف بفتح وضم الميم يعنى ان كلام الله تعالى الذى صفته تعالى مكتوب فى المصاحف بواسطة الحروف (وفى القلوب محفوظ) اى بالالفاظ المخيلة (وعلى الالسن مقروء) اى بالحروف الملفوظة المسموعة (وعلى النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك (ولفظنا) اى تلفظنا (بالقرآن مخلوق وكتابتناله مخلوق وقراءتناله مخلوق) لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى (والقرآن) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروف والكاغد والكتاب مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق وأرادبه الكلام اللفظى القائم بذات الله تعالى كماهو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق وارادبه نفى الكلام الازلى يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق وارادبه الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفس الكلام الازلى لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر (وما ذكر الله تعالى فى القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم) يعنى ان ما ذكر الله تعالى فى القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء وفرعون وابليس فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى كتب الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لانكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث آيات من القرآن حد الاعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان مانقل من المخلوقين فى القرآن يزيد على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص المذكورة فى القرآن وبين آية الكرسى وسورة الاخلاص فى كون كل واحد منها كلام الله تعالى (وسمع موسى كلام الله تعالى) يعنى سمع موسى عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تعالى كماجاء فى قوله تعالى (قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما) والله تعالى قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات

او الجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحرف والصوت لاحتياجه اليها فهمه كلامه الازلى فانه على ذلك قدير لانه على كل شىء قدير قيل كان موسى عليه السلام اذا كلمه الله تعالى سمع كلامه من باطن الغمام الذى كان كالعمود وقد يغشاه الغمام (وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام) بان قال لموسى فى الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد فلما اتيها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم فى الازل انه ينزل القرآن على محمد ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم ويأمرهم وينهيهم ولما بين الامام الاعظم الامر فى صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين الامر فى سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال (وقد كان الله تعالى خالقا فى الازل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفات الذاتية فيعلم حال الصفات الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده فى ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال (فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذى هو له صفة فى الازل) لان كلامه ازلى ابدى لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام الاعظم (وصفاته كلها) ذاتية كانت او فعلية (فى الازل بخلاف صفات المخلوقين) وذلك لانه تعالى (يعلم لا كعلمنا) لان علمنا حادث لا يخطو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا (ويقدر لا كقدرتنا) لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة بالايجاب وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلات والاسباب والانصار والله تعالى قادر بقدرته القديمة على جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره (ويرى لا كرؤيتنا) لانا نرى الاشكال والالوان بالآلات والشروط والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره الذى هو صفة فى الازل لا بآلة ولا بشروط من زمان ومكان وجهة ومقابلة (ويسمع لا كسمعنا) لانا نسمع بالآلات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد (ويتكلم لا ككلامنا) لانا نتكلم بالآلات والشروط وهو يتكلم بلا آلة

ولا

ولا بشروط (ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوق (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والآذان (وهو شيء) لقوله تعالى: «قل اى شيء اكبر شهادة قل الله» (لا كالاشياء) لقوله تعالى: «ليس كمثله شيء» (ومعنى الشيء) الثابت ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ (اثباته) اى اثبات ذلك الشيء اى ان نثبته (بلا جسم) هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن يحتاج الى واجب الوجود (ولا جوهر) يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك (ولا عرض) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا (ولا حد له) لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضد له) اى لا نظير له ولا كفء له (ولا ند له) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) اى لا شريك له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك فى النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان فى الماهية النوعية (وله يد ونفس ووجه) كما ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله تعالى «يد الله فوق ايديهم» وبقوله «ويبقى وجه ربك» وبقوله حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وفى بعض النسخ (فما ذكر الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا نبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية مجهولة و[illegible] عنها بدعة (ولا يقال ان يده قدرته اونعمته لان فيه) اى فى هذا القول (ابطال الصفة) التى دل على ثبوتها القرآن (وهو) ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليست كل قدرية معتزلة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لاقدر من مات معهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله (ولكن يده صفته بلا كيف) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولايجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه وانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات (وغضبه ورضاؤه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف) اى بلا بيان الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لان عضبه ورضاءه لايشبه بغضبنا ورضاءنا فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابع للمزاج والمستلزم للتركيب المنافى لوجوب الذات (خلق الله تعالى الاشياء لامن شىء) يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلها لامن مادة (وكان الله) تعالى (عالما فى الازل بالاشياء قبل كونها) اى قبل حدوثها (وهو الذى قدر الاشياء وقضاها) تعليل للقول السابق والواو الاول للحال فكانه قال وكيف لايكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضاها وتقدير الاشياء وقضاؤها لايكون الاقبل وقوعها والقضاء والتقدير لا يكون الامع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشىء قولا كقوله تعالى: « وقضى ربك » اوفعلا كقوله تعالى: « فقضيهن سبع سموات» كذا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شىء) من الجواهر والاعراض (الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ما ذا اكتب يارب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة (ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شىء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة

والحرارة

والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولايريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولايريد الايمان والمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لابالحكم هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبرية (والقضاء والقدر والمشية صفاته فى الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفيته يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تأويلها الا الله فاوصافها مجهولة لاطريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى اذ لايشبه صفات الخلق كما لايشبه ذاته ذاوت الخلق (يعلم الله تعالى المعدوم فى حال عدمه) معدوما ويعلم (انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه يعلم الله القائم فى حال قيامه قائما فاذا قعد فقد علمه قاعدا فى حال قعوده من غير ان يتغير علمه اويحدث له علم ولكن التغير واختلاف الاحوال يحدث فى المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصوفا به فى ازل الآزال لايعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها حدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (خلق) الله تعالى (الخلق سليما) اى خاليا (من الكفر والايمان) اللذين يكسبهما فى الدنيا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (وامرهم) بالايمان والطاعة (ونهاهم) عن الكفر والعصيان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره وجحوده الحق) الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا (بخذلان الله تعالى اياه) يعنى ذلك الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر فى مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته (ومن آمن آمن بفعله) الاختيارى (واقراره) باللسان (وتصديقه) بالجنان (بتوفيق الله اياه ونصرته له) التوفيق عبارة عن التأليف بين ارادة العبد وبين

قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فتخصص بمن يميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم) بالايمان (ونهاهم) عن الكفر (فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفقت عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره ومنهم من يقوله عرض ذلك على الارواح دون الابدان فان قيل ماوجه الزام الحجة بقوله تعالى : الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين * ونحن لا نذكر هذا الميثاق وان تذكرنا قلنا انسينا الله ذلك الابتداء لان الدنيا دار غيب وعلينا الايمان بالغيب ولوتذكرنا ذلك الميثاق لزال الابتداء وما ينسى لا تزول به الحجة ولا يثبت به العذر قال الله تعالى فى اعمالنا احصيه الله ونسوه وجدد الله هذا العهد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى التفسير التيسير (ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير) اى بدل وغير ايمانه الفطرى بالذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (من آمن وصدق) بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا (فقد ثبت عليه) اى على ايمانه الفطرى الذى حصل له يوم الميثاق (ودام) على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله سليما من الايمان الكسبى متصفا بالايمان الفطرى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه اوينصرانه اويمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لايخلق الكفر والايمان فى قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الاترى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له ومحبوب للكافرين (ولا خلقهم مؤمنا) اى لايخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان

الكسبى

الكسبى (ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد) يعنى ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد (ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه واحبه من غيران يتغير علمه وصفته) لان كل متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حى مختار فلوكان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزمه ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك (وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها) الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته يسمى مخلوقا وكذا سكونه. فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد (وهى) اى افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية (وكلها بمشيته) اى بمشية الله تعالى (وعلمه وقضائه وقدرته) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل شىء بقدر حتى العجز والكيس ﴿واعلم﴾ ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة (والطاعات كلها ماكانت واجبة بامر الله تعالى) اى العبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى (وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره) قال الله تعالى والله لايحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى قل ان الله لايأمر بالفحشاء اى القبيح من الكفر والمعاصى وقال المصنف رحمه الله فى كتاب الوصية « نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر

الله تعالى ولكن بمشيته وبمحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لابمحبته وبقضائه لابرضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه لا بمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ ﴿ اعلم ﴾ ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لاتقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولاتمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولاتسحروا ولا تأكلوا الربوا ولاتقذفوا محصنة ولاتولوا اى لا تفروا يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا فى السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قال ان داود عليه السلام دعا ربه ان لايزال من ذريته نبى وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبايح) يعنى قبل النبوة وبعدها (وقد كانت منهم زلات وخطيات) مثال الزلات اكل آدم عليه السلام من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلى فوقع الضرب قصدا والقتل خطأ والقتل زلة ايضا لان كل خطأ زلة وليس كل زلة خطأ فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى والافضل قال الامام عمر النسفى فى التفسير ائمة سمرقند لايطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء عليهم السلام والاولياء سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الدارانى ماعمل داود عملا انفع له من الخطيئة مازال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه (ومحمد عليه السلام حبيبه) اى حبيب الله تعالى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولا غير فخر : ابراهيم خليل الله

وعيسى

وعيسى روح الله وموسى كليم الله وآدم صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار الامام الاعظم بقوله (وعبده) الى فائدتين اعنى تشريف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يارب انت اعلم قال بنسبتى الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وقولو عبدالله ورسوله كذا فى المشارق اى لاتجاوزوا عن الحد فى مدحى كما بالغت النصارى فى مدح عيسى حتى كفروا فقالوا انه ابن الله وقولوا فى حقى انه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم (ورسوله ونبيه) لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله والنبى اعم من الرسول ويدل عليه انه سئل عليه السلام عن الانبياء فقال مأة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمأة وثلثة عشرجما غفيرا (وصفيه) اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم كذا فى المصابيح (ومنقيه) اى منقاه تعالى مثل مصطفيه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام فى زمن صباوته عن المادة التى تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوا وهو منقطع اللون وقال انس رضى الله تعالى عنه فكنت ارى اثر المخيط فى صدره (لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله) تعالى (طرفة عين قط) يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء معصومون عن الجهل بالله تعالى قال على رضى الله تعالى عنه قيل للنبى هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان (ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط) يعنى قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام

الاعظم من ذكر الانبياء شرع فى ذكر الخلفاء فقال (وافضل الناس بعد النبيين عليهم الصلوة والسلام ابوبكر رضى الله عنه وهو الصديق) قال النبى عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابى بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول عليه السلام واشهد انك صديق حقا كذا فى التفسير الكبير (ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزير اى من اهل الارض فابوبكر وعمر، نقل من مصابيح. وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله عليه السلام فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودى لعمر قضى لى رسول الله فلم يرض لقضائه وخاصم اليك فقال عمر رضى الله تعالى عنه للمنافق اكذا لك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل اخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد اى مات وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله وقال جبرائيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذوالنورين رضى الله عنه) ان النبى عليه السلام زوجه بنته رقية ولما ماتت رقية زوجه النبى عليه السلام بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال لو كانت عندى ثالثة لزوجتكما فلهذا سمى بذى النورين روى عن انس رضى الله عنه قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله عليه السلام الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب عليه السلام باحدى يديه على الاخرى فكانت يدا رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من مصابيح (ثم على ابن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى انت منى

بمنزلة

بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى (رضوان الله عليهم اجمعين عابدين) اى كانوا عابدين لله تعالى ثابتين (على الحق ومع الحق) اى كانوا مع الحق تعالى فى عباداتهم يعنى عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع(نوليهم) اى نحبهم (جميعا) اى جميع الخلفاء الاربعة لانفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلثة اى جميع الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم (ولانذكر) احدامن (الصحابة الابخير) يعنى اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم وماجرى بين على ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا فى احياء الغزالى عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها) يعنى ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله (ولا نزيل عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة) اشاربه الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان. (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقا غير كافر) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة (صدر الشريعة). فالكبيرة كل ماسمى فاحشة كالزواطة ونكاح منكوحة الاب اوثبتت لهانص قاطع عقوبة فى الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لايجوز ان يكون مؤمنا ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح على الخفين سنة) اى ثابت جوازه بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح فى) ليالى (شهر رمضان سنة) هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلاخف قال صاحب الخلاصة وفى المنتقى سئل

ابو حنيفة رحمه الله عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله الهادى (والصلوة خلف كل بر وفاجر من المومن جائز) لوجود ايمانه وتكره لعدم اهتمامه فى الامور الدينية قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى خلف عالم تقى فكانما صلى خلف نبى من الانبياء ومن صلى خلف نبى من الانبياء غفرله ما تقدم من ذنبه يعنى الصغائر (ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب و) لانقول (انه لا يدخل النار) كما قال المرجيئة قال الامام الرازى فى كتابه اربعين العاصى الذى ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال : احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجيئة * وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج * وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة وهو المختار (ولا) نقول (انه) اى المؤمن (يخلد فيها) اى فى نار جهنم (وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعو بخلود الفاسق فى عذاب جهنم ابدا كالكافر (ولانقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجيئة ولكن نقول من عمل حسنة بشرايطها) من النية والاخلاص وغيرهما من الفرايض (خالية عن العيوب المفسدة والمعانى المبطلة) من الرياء والسمعة والعجب (ولم يبطلها) بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلايفسدا الطاعة ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة (حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لايضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها) بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى: وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * وقال الله تعالى : والله لايخلف الميعاد (وما كان من السيئات دون الشرك والكفر) سواء كان تلك السيئات صغيرة وكبيرة (نولم يتب عنها) اى صاحبها عن تلك السيئات التى ليست بشرك ولا كفر (حتى مات مؤمنا) فاسقا مصرا عليه (فانه) اى ذلك الفاسق (فى مشية)

الله

الله تعالى ان شاء عذبه بالنار) عدلا ثم اخرجه منها فضلا (وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين وفى بعض النسخ من شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرياء (يبطل اجره) قال الله تعالى: يا ايها الذين آمنو لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس * وقال رسول الله عليه السلام : لايقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمصنف ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشأن الاجر والثواب لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب (وكذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان المعجب يأمن مكر الله ولايخاف من زوال الايمان واعماله والامن من عذاب الله كفر (والآيات) اى المعجزات (ثابتة للانبياء) يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم (والكرامات حق للاولياء) اى الخوارق التى تصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه (واما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة (مثل ابليس وفرعون والدجال كما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم فلا نسميها آيات) فانها للانبياء (ولا كرامات) فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم (لكن نسميها قضاء حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك قد تكون للاعداء لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا وعقوبة لهم فيغترون به) اى بسبب قضاء حاجاتهم (ويزدادون كفرا وطغيانا) فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال

الله تعالى ولايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (وذلك كله جائز وممكن) لايستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الله تعالى يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصية فانما ذلك منه استدراج (وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتأكيد اى كان الله خالقا قبل وجود المخلوقات رازقا قبل وجود المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين (والله تعالى يرى) على صيغة المجهول (فى الآخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة تأنيث الآخر هو نقيض الاول وانما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها عن الآخرة (ويراه المؤمنون وهم فى الجنة باعين رؤسهم) حال من فاعل يرى اى حال كونهم فى الجنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيد لكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم يدخلنا الجنة وتجنبنا من النار وقال عليه السلام فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى عليه السلام للذين احسنوا الحسنى وزيادة (بلا تشبيه ولا كيفية) خلافا للمشبهة والمجسمة (ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة) حين يرونه المسافة فى اللغة البعد والمراد بها ههنا الجهة والمكان المقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار فى الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لابالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام على البزدوى رحمة الله تعالى فى اصول الفقه مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا فى الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » ولانه موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة (والايمان) فى اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب (ومعناه بالتركى «اينانمق») وفى الشرع

الشرع

(هو الاقرار) باللسان (والتصديق) بالجنان (بان الله تعالى واحد لاشريك له موصوف بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله) اى نبيه الذى بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لوكان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لايكون ايمانا لانه لوكانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى فى حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى فى حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فمن اراد ان يكون من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر بالله وكذا سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب والسنة واجماع الامة (وايمان اهل السماء والارض لايزيد ولا ينقص من جهة المؤمن بهويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعنى ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لايزيد ولا ينقص فى الدنيا والآخرة لان من قال آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن غيرهما فهوكافر ايضافلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن بهوبين من يكفر بكل المؤمن به فى كونهما كافرين حقا (والمؤمنون مستون فى الايمان) بحسب المؤمن به كمامر (والتوحيد) اى نفى الشرك فى الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك فى بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص عن هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم اللدنية وكذلك لايستوى ايمانهم من هذا الوجه (متفاوتون) ومتفاضلون (فى الاعمال) اى فى الطاعات الظاهرة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان لان

العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلوة من صلى بعضها صلوة صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل * والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر (والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى) فى الصحاح التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطاء من التواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى من الفرائض والمحرمات اى هو الرضاء بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام) لان الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه اما التسليم فانه عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل كون الاسلام اعم فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة والشرع قال الله تعالى : قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا؛ لوجود الاعتراف باللسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب(ولكن لايكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار والتصديق لالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرايعه (ولا) يوجد (اسلام بلا ايمان) لان الاسلام وهو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لايوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (فهما كالظهر مع البطن) اى الايمان والاسلام متلازمان لاينفك احدهما عن الآخر كما لاينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهر (والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها) يعنى ان لفظ الدين

قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل عليهم السلام (ونعرف الله تعالى حق معرفته) اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كلفنا به (كما وصف الله نفسه) اى ذاته تعالى (فى كتابه بجميع الصفات) اى نعرف الله تعالى حق معرفته بجميع صفاته التى وصف نفسه بها فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التى فى الكتاب والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال «ما عرفناك حق معرفتك» (وليس يقدر احد ان يعبدالله تعالى حق عبادته كما هو اهل له) لان العبادة جلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته ولا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة اللايقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولايقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه تعالى واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لايقدر عبد ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لاتعد ولاتحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها (ولكنه يعبده بامره كما امر) بكتابه وسنة رسوله (ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان) اى المؤمنون يستوون كلهم فتى كان اوفتاة شيخا كان اوشيخة عبدا كان او حرا فى المعرفة اى وجوب معرفة الله تعالى اولائم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى فى معاملاته واليقين فى اللغة هو العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القرآن العظيم على ثلثة اوجه: علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * علم اليقين: ما يحصل عن الذكر والفكر * وعين اليقين: ما يحصل عن العيان * وحق اليقين: اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثانى لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء عليهم السلام والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى

الناس والمحبة فى اللغة المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة يجدها فى قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم فى لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة عبد الله تعالى هى التعظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره دائما * والرضاء «سرور القلب بمر القضاء المقضى من المصائب والبلاء * والخوف توقع حلول مكروه اوفوات محبوب * والرجاء فى اللغة الامل وفى الاصطلاح : تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل» واعلم ان الرجاء لا يتحقق الامع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الامع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله قوله والايمان اى يستوى المؤمنون فى الايمان اى الايقان بثبوث ذاته وتحقيق صفاته (ويتفاوتون فيما دون الايمان وفى ذلك كله) يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين (والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجب العبد) اى ما يستحق العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وقال رسول الله عليه السلام: كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمأة ضعف وقوله (تفضلا منه) لنفى الاستحقاق الذاتى لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى (وقد يعاقبه على الذنب عدلا منه) اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف فى خالص ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه (وقد يعفو فضلا منه) اى وقد يعفو من الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو عن الذنب لمن شاء فضل واحسان لاحق للعبد * والعفو اسقاط العذاب عمن يحسن عقابه قال الله تعالى : وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (وشفاعة الانبياء عليهم السلام) حق (وشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب حق) ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى : من ذا الذى يشفع

عنده الا باذنه * وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع من امتى يوم القيمة ثلثة: الانبياء، ثم العلماء ثم الشهداء * والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع (ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق) قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيامة من مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم فى كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم تكن لهم الحسنات طرح السيئات عليهم حق وجائز) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه اوشئ من عرضه فليتحلله منه اليوم قبل ان لايكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا «المفلس من لا درهم له ولا متاع» فقال عليه السلام «ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ماعليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح فى النار (وحوض النبى عليه السلام حق) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لايظمأ ابدا» (والجنة) وهى دار الثواب الدائم (والنار) وهى دار العقاب الدائم (مخلوقتان اليوم) قال الله تعالى : وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين * وقال الله تعالى : واتقوا النار التى اعدت للكافرين * والفعل الماضى هو اللفظ الدال على ثبوت معنى فى زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام اعدت للمتقين واعدت للكافرين ولفظ نجعلها فى قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض

ولافسادا) بمعنى نعطيهما كقوله وجعلت له مالامدودا اى اعطيت له (لا تفنيان ابدا) معناه يطرأ عليهما الفناء ولكن لايكون فناؤهما ابديا بل موقتا لقوله تعالى : كل شيء هالك الاوجهه * اولا يلحقهما الفناء اصلا امـا قوله تعالى : كل شيء هالـك الاوجهه * معناه ان كل ممكن فهو هالك فى حد ذاتـه بمعنى ان الوجود الامـكانى بالنظر الى الوجود الواجبى بمنزلة العدم والبقـاء العارضى بالنظر الى البقـاء الذاتى بمنزلة الفنـاء (ولا يموت الحور العين ابدا) اى لا يطرأ عليهن عـدم عن على رضى الله تعالى عنـه قـال قـال رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم ان فى الجنـة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لـم يسمع الخلايق مثلها يقلن

«نحن الخالدات فلا نبيد * ونحن الناعمات فـلا نياس
ونحن الراضيات فلانسخط * طوبى لمن كان لنا وكنـا له

(ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه سرمدا) السرمد الدائم قال الله تعالى وفى العذاب هم خالدون اى باقون دائمون وقال الله تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعدالله حقا * والآيات والاحاديث فى خلود اهل الجنـة وخلود اهل النار كثيرة (والله تعالى يهدى من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلا له خذلانه وتفسير الخذلان ان لايوافق العبد على مايرضاه عنه وهو عدل منه) اى من الله تعالى (وكذا عقوبته المخذول على المعصية) عدل لاظلم منه لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان بعقوبة المخذول على المعصية لان الظلـم وضع الشيء فى غير موضعـه والله تعـالى وضع التصرف فى ملكه لا فى ملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان بان لايوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقـة للسعـادة والخير (ولا) يجوز ان (نقول ان الشيطان يسلب الايمان) اى الاقرار والتصديـق (من عبده المؤمن قهرا وجبرا) لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور فى سلب الايمان فلا يغلبه جبرا (ولكن نقول العبد يدع) اى يترك (الايمان فحينئذ) اى حين يترك العبـد (يسلب منه

الشيطان

الشيطان) لانه لوسلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لايخلق الكفر فى العبد بدون اختياره وحبه (وسؤال منكر ونكير فى القبر حق واعادة الروح الى العبد) فى قبره (حق وضغطة القبر حق) وعذابه حق (كائن للكفار كلهم اجمعين ولبعض عصاة المسلمين وتنعيم بعض المؤمنين حق) جائز المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفى الصحاح منكر ونكير اسما ملكين* وقوله ضغطة يقال ضغط يضغط ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر (بالتركى قبر صيقمق) وفى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان اسودان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان لهما كنت تقول فى هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبدالله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان كنا نعلم انك كنت تقول هذا ثم يفتح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له «نم» فيقول «ارجع الى اهلى فاخبرهم» فيقولان نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا فقال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وكل ما ذكره العلماء بالفارسية) اى بغير عربية (من صفات الله تعالى عزت اسماؤه وتعالت صفاته فجاز القول به) وكذا كل شىء ذكره العلماء بغير عربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال : خداى تعالى توان است (سوى اليد) بالفارسية اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقول «بروى خدا») عزوجل (بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى وبعده) اى ليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى (من طريق طول المسافة وقصرها) لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا فى المتمكن والمتحيز فى مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه تعالى ليس بجوهر ولا عرض (ولا على معنى الكرامة

والهوان) يعنى قرب العبد من الله تعالى لا بمعنى كرامة البعد وكماله ولا بعده من الله تعالى بمعنى هوان البعد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب (ولكن المطيع قريب منه بلا كيف) ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة (والعاصى بعيد منه بلا كيف) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة (والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى الاترى ان القرب والبعد بلا كيفية وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالى (فى الجنة والوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالى (بلا كيفية) اى ليس هذا على معناه الظاهر بل متشابهات قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهايم اوالسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لابالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير اى تبدل من الشقاوة الى السعادة بسبب حسن اعماله (والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المصاحف مكتوب و آيات القرآن كلها فى معنى الكلام) اى فى كونها كلام الله تعالى كلها (مستوية فى الفضيلة والعظمة) قال رسول الله عليه السلام فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية فى هذه الفضيلة فضل كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه (الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسى لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور) وهو الله تعالى وصفاته واسماؤه وكذا الآيات التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان (وفى صفات الكفار فضيلة الذكر فحسب) مثل قصة فرعون فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله تعالى لا كلامهم (وليس فى المذكور فضيلة وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظمة والفضيلة لا تفاوت بينهما) يعنى لاتفاوت بين اسماء الله تعالى وصفاته ولاتفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية فى العظم والفضل

الذى

الذى حصل لها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لاهو ولاغيره قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى : اعلم ان هذا الاسم يعنى «الله» اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفاته الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لايطلقه احد على غير الله تعالى لاحقيقة ولامجازا وسائر الاسماء قديسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (ووالدا رسول الله عليه السلام ماماتا على الكفر وابو طالب عمه لانحكم بموته كافرا) لانهم ماتوا فى الفترة وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله عليه السلام وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن) جميعا (بنات رسول الله عليه السلام) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله عليه السلام اكثر اواقل من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله عليه السلام تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرون سنة فولد منها ستة اولاد وولد له من مارية ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضى الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان له مرضعا فى الجنة (واذا اشكل على الانسان) اى المؤمن (شئ) اى مسئلة (من دقايق) اى مسائل (علم التوحيد) والصفات (فينبغى له) اى يجب عليه (ان تعتقد) فى الحال (ما هو الصواب عند الله تعالى) بان يقول مثلا ان ما اراد الله منه حق واقع اويقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفى (الى ان يجد عالما) يعلم مسائل التوحيد والصفات (فيساله) ما اشكل عليه (ولايسعه) اى يجوز له (تأخير الطلب) اى تأخير طلب ما اشكل عليه من دقايق علم التوحيد وتأخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى : فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون* وقال رسول الله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولوبالصين (ولا يعذر بالوقف فيه) اى لا يكون معذورا بالتوقف من الاعتقاديات (ويكفر ان وقف) فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقيف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالى (وخبر المعراج

حق فمن رده فهو ضال مبتدع) اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله عليه السلام بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظران انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لايكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثابت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير * والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال عليه السلام بينما انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتانى جبرائيل عليه السلام بالبراق (وهى دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه) فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى ربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبرائيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث (وخروج الدجال و ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ماوردت به الاخبار الصحيحة حق كائن) عن حذيفة ابن اسيد الغفارى رضى الله عنه قال اطلع النبى عليه السلام ونحن نتذاكر الساعة فقال ماتذاكرون قالوا نتذاكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا فى المصابيح (والله) تعالى (يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) اى يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية بهدايته قوله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اللهم ياهادى اهدنا الصراط المستقيم بفضلك واحسانك العميم ياحليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وجميع الانبياء والمرسلين.

مصححى : عبد القدوس فخرى .